

## من أحكام القرآن الكريم | 85 من 91 | سورة آل عمران-القسم الثاني | الآية 461-951 | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان حلقات من أحكام القرآن الكريم للشيخ صالح ابن فوزان الفوزان تفسير سورة آل عمران الدرس التاسع عشر - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين. نواصل الاستنباط من هذه الآيات الكريمة بناء على ما سبق فنقول وفي هذه الآيات - 00:00:21

التي مر تفسيرها من قوله تعالى فيما رحمة من الله لنت لهم إلى قوله تعالى وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين نأخذ منها ايضا تنزيه الله سبحانه وتعالى عن الظلم - 00:00:42

والله جل وعلا منزه عن الظلم لانه الحكم العدل الله جل وعلا يقول ولا يظلم ربك احدا ويقول سبحانه وتعالى وهم لا يظلمون ويقول سبحانه وتعالى لا ظلم اليوم والنبي صلى الله عليه وسلم يقول فيما يروي عن ربه - 00:01:01

عز وجل يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محظما فلا تظالموا والظلم في الاصل وضع الشيء في غير موضعه وضع الشيء في غير موضعه والله جل وعلا - 00:01:27

لا يضع الجزاء الا في موضعه لان هذا هو العدل ويؤخذ منها انه لا يستوي المؤمن والكافر والبر والفاجر لا في الدنيا ولا في الآخرة فالمؤمن عزيز عند الله عز وجل - 00:01:48

وعزيز عند الناس في هذه الدنيا لان الله اعزه بالايمان ووضع له القبول في الارض واما الفاجر والكافر فانه ذليل في الدنيا والآخرة ولو كانت عنده الدنيا بحذافيرها ولو كانت عنده الاموال والارصدة - 00:02:12

والمباني او كان عنده السلطان والقهر والغلبة ما دام انه على غير طاعة الله فانه ذليل الله وضع الذل في قلبه وهذا يقول بعض السلف انه وان آآ طقطقت بهم البغال وهملجت بهم البراذين - 00:02:39

فان ذل المعصية في قلوبهم يأبى الله الا ان يذل من عصاه والله جل وعلا لا يستوي عنده المحسن والمسيء بل عده سبحانه وتعالى انه يجازي كلاب عمله ولا يجازي احدا بغير عمله ولا تجزون - 00:03:03

الا بما كنتم تعملون فان قيل السناء نرى في الدنيا ان كثيرا من اهل الطاعات فقراء ومعوزون مرضى ونرى اهل المعاصي واهل الكفر في يرفلون في نعيم وفي ترف وفي - 00:03:30

اليس هذا اليس هذا مما لا يليق بالله عز وجل لان الذي يليق به ان يكرم اهل طاعته وان يذل اهل معصيته فنقول الجواب عن هذا ان الله سبحانه وتعالى قد ادخل ولولائنه الجزاء في الآخرة - 00:03:50

ولم يفتح عليهم الدنيا التي تشغله عن طاعة الله عز وجل واياضا ما يصيبهم فهو من صالحهم يكفر الله به عنهم الذنوب ويظهرهم به من المعائب حتى ينتقلوا الى الآخرة وهم - 00:04:14

آآ وهم نقيون من الذنوب والمعاصي فينالوا كرامة الله عز وجل في الآخرة. اما الكافر فان الله يمسك عنه بذنبه ويعطيه من متع الدنيا وقد يوسع عليه وذلك لاستدراجه ولا يحسين الذين كفروا - 00:04:32

انما نمي لهم خير لانفسهم انما نمي لهم ليزدادوا اثما فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اتوا

اخذناهم بفترة فإذا هم مبلسون - 00:04:56

فليس اعطاء الكافر لكرامته ولا وليس في هذا رفعة له وانما هو لمضرته واستدراجه. وليس ما يصيب المؤمن لهوانه على الله. بل انه لصالحه ولأن الدنيا لا تساوي شيئاً فالله جل وعلا - 00:05:15

لو كانت الدنيا تساوي عنده شيئاً ما سقى منها كافراً شربة ماء هذا هو حاصل الجواب عن هذه الشبهة ويؤخذ من هذه الآيات ان بعثة النبي صلى الله عليه وسلم هي اكبر النعم - 00:05:36

على البشرية عموماً وعلى المؤمنين وعلى المؤمنين خصوصاً قال الله جل وعلا وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. وفي هذه الآية قد لقدر يقول لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولاً منهم يؤخذ من هذه الآيات - 00:05:57

ان النبي صلى الله عليه وسلم بشر من جنسنا ليس له من الربوبية شيء وهذا مما يمنع الغلو في الرسول صلى الله عليه وسلم وان يرفع فوق منزلته وان يدعى مع الله سبحانه وتعالى - 00:06:21

وان يستغاث به بعد موته صلى الله عليه وسلم وان تطلب منه الحاجة بعد موته صلى الله عليه وسلم لانه ليس له من الامر شيء وانما هو رسول من الله - 00:06:39

وقد بلغ الرسالة وادى ما عليه واما العبادة بجميع انواعها فهي حق لله سبحانه وتعالى. ولهذا يقول لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولاً تولم من انفسهم يعني من جنسهم - 00:06:54

من ناحية آآ من ناحية الشخصية اما من ناحية المعنوية فان الله رفعه سبحانه وتعالى بالنبوة والرسالة ويؤخذ من هذه الآيات كون النبي صلى الله عليه وسلم والداعية يكون من جنس المدعويين - 00:07:13

ومن المعروفين لهم لان هذا ادعى للقبول ولهذا يقول سبحانه وتعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم وهنا يقول رسولاً من انفسهم وذلك ليتم التلقي عنه وسؤاله - 00:07:40

مصالحته صلى الله عليه وسلم ويؤخذ من هذه الآيات ان من لا يعرف لا يوثق بصدقه من لا يعرف فانه لا يوثق بصدق ولا يمنح الثقة من اول مرة بخلاف المعروف - 00:08:04

فان هذا لا اشكال فيه. النبي صلى الله عليه وسلم كان معروفاً عند العرب ويسمونه بالامين لذلك ليس بحاجة الى التثبت في صدقه صلى الله عليه وسلم لانهم هم يعرفونه - 00:08:28

ويعرفون صدقه وامانته عليه الصلاة والسلام يؤخذ من هذه الآيات ان الدعوة الى الله تكون بالكتاب والسنّة كما قال جل وعلا يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعملهم الكتاب والحكمة فمنهج الدعوة - 00:08:44

هو منهج الكتاب والسنّة ولا نحدث مناهج من عندنا او من اخترناها واصطلاحنا فان هذه المناهج المختربة والمصطلح عليها اظللت الناس وفرقت الناس وشتت الناس اما اذا وحدنا المنهج وهو الرجوع - 00:09:07

الى كتاب الله وسنة رسوله في الدعوة وفي غيرها فانها يحصل الاتحاد كما قال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا وحبل الله هو القرآن والسنّة ويؤخذ من هذه الآيات - 00:09:30

بيان العمل بالسنّة وانها عديلة القرآن لان كل من عند الله سبحانه وتعالى فالاحتجاج بالسنّة حق لا كما يقوله اهل الزيف واهل الضلال من انه لا يحتاج الى القرآن وانما يحتاج ايضاً بالسنّة. لانها وحي من الله - 00:09:50

ويقول صلى الله عليه وسلم الاولى قد اوتيت القرآن ومثله معه والله جل وعلا يقول وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب يؤخذ من هذه الآيات - 00:10:16

ان المقصود بالدعوة الى الله تطهير المجتمعات من الكفر والشرك والمعاصي. كما وصف الله رسوله صلى الله عليه وسلم بأنه يعلم الكتاب والحكمة ويزكي المجتمع يعني يطهره. فالغرض من الدعوة الى الله هو تطهير المجتمع - 00:10:37

من الوثنيات ومن الشركيات ومن البدع والمحديثات ومن الذنوب والمعاصي وليس المقصود بالدعوة اصول الشرف للداعية او الرئاسة للداعية او الرياء والسمعة فهذا طريق اهل الضلال ودعاة الظلال نسأل الله ان يجنبنا طريقهم. ويؤخذ من هذه الآيات التذكير بحالة

قبل الاسلام وحالتهم بعد الاسلام وظهور الفرق بين الحالتين مما يبين مزية الاسلام وبعثة الرسول صلی الله عليه وسلم ويؤخذ منها وجوب شكر النعم لان الله سبحانه وتعالى يريد من عباده ان يشكروه في قوله تعالى لقد من الله - [00:11:27](#)  
على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا منهم فيجب شكر هذه النعمة وشكرها يتمثل قبول ما جاء به هذا الرسول صلی الله عليه وسلم وباتباعه صلی الله عليه وسلم والاقتداء به والعمل - [00:11:55](#)

بستنته عليه الصلاة والسلام هذا ونسأله سبحانه وتعالى باسمائه وصفاته ان يجعلنا من اتباع هذا رسول ومن العاملين بما جاء به من القرآن والسنة وان يطهرنا بذلك من الذنوب والمعاصي والشرك والبدع والخرافات والمحاثات صلی الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - [00:12:16](#) - [00:12:44](#)